Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(5); May 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
28.04. 2019	11.05.2019	15.05.2019

Please enter here to translate content

دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم

د . نصيرة بن منصور(جامعة الأغواط – الجزائر)

D.Benmasournassira (Laghouat – Alger)

الملخص

لقي التعليم عناية و اهتماما فائقين منذ القديم ، وعيا من السابقين بمكانته في تعليم الأجيال و تربية النفوس و بناء الحضارات ، و إدراكا منهم كذلك بدوره في دفع الإنسان نحو التقدم و التطور و الرقي و النجاح ، و مع شروق شمس العصر الحديث و حتى يومنا سار سعي الدول المتقدمة و المتخلفة معا حثيثا لإنجاح هذا المجال بشتى الطرائق و الأساليب و الأفكار و الوسائل ، فسخرت له عدة أبحاث و خبرات ووسائل و إمكانات ، و من بين هذه الوسائل المتعددة علي ترقية اللغة اكتسابها نذكر القصة ، و مما لا شك فيه أن أسلوب القصة من أقدم أساليب التعلم و التعليم ، و ما يؤكد أهميته و فاعليته أنه لا زال يتم استخدامه حتى يومنا هذا ، و يعتمد عليه أولياء الأمور في تأهيل و تربية الأبناء لمرحلة المدرسة أو بعض رياض الأطفال ، و يستخدم أسلوب القصة أحداث معينة ليتم نقلها للمتعلمين لإيجاد معان و دلالات عن الحياة و البيئة من حولهم ، بحيث تتم من خلال إثارة التساؤلات و القضايا المهمة ضمن صراعات تواجهها شخصيات القصة لإيصال رسائل معينة لأبناء ، هذا من زاوية و من زاوية أخرى تعتبر القصة بناء لغوي يساعد علي تنظيم المعرفة و نقلها للمتعلمين لإيجاد معان ودلالات عن الواقع و الحياة ، عدا عن

أهم دور تأثيري لها ضمن اكتساب اللغة لدى الطفل و تنميتها عبر مراحل تعليمه المختلفة ، و هذا هو الهدف الأساسي من هذا المقال من خلال طرح مدى أثر القصة في تنمية لغة المتعلم من مجرد بناء معجم لغوي ذهني و توسيعه إلي القدرة علي الإبداع و الإنتاج استماعا و تحدثا و كتابة و قراءة.

الكلمات المفتاحية : التعليم ، القصة ، المهارات اللغوية ، المتعلم.

Abstract

Was education, care and attention. Since the old, aware of his former generation's education and raise the soul and civilization, and in recognition of the role pushing the human progress and development and progress; Success, and with the rising of the sun to modern times and up to date proceeded both developed and undeveloped countries actively seek for the area in various ways, methods and ideas. And means, Fskhrt has several research and experience, and, M Kanat, among them several tools on the language promotion seminar would recall the story, and there is no doubt that the story mode of the present learning methods and education, and emphasizes its importance and effectiveness, it is still be used. T present, and depends on the parents in the rehabilitation and education of their children to a school or kindergarten story mode, and uses some specific events to be transfer of the learners find the meanings and connotations of life and all The environment around them, so that by raising questions and issues within the struggles faced by characters of the story to deliver messages to the children, and from this angle another perspective is the story of building language helps to organize The knowledge and the transfer of the learners to find the meanings and implications of the reality and life, except for the important role of cosplay in language acquisition in children and its development through education and this is the main purpose of this black leather seat Through introducing the development impact of the story of the language learner to just build the mental lexicon of language and expansion of production capacity to innovate and listening and spoken and the writing and reading.

Key words: education, story, language skills, the learner

المدخل:

اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة، ويبدوا أن أفضل وسيلة لتعلم اللغة هيالطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا يستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها، لأننا اكتسبناها في مرحلة الطفولة، وتحولت الى مهارة قام الآباء والمجتمع عن طريق التكرار وتصويب الأخطاء بغرسها في النفوس، إذن اللغة مهارة تكتسب، وما دامت كذلك فإنه يمكن تطويرها وتنميتها وبذلك ينبغي أن يرمي تعليم اللغة وتعلمها إلى تحقيق غايتين أو مهرتين تعدان الأساس في اكتساب جميع المهارات اللغوية، وهما جودة الاستماع والقراءة ومهارة جودة التعبير وتتأتي من خلال التدريب على مجالات الكلام والحديث والكتابة.

وبعبارة أخرى اللغة مهارة كلية تتكون من أربع مهارات فرعية رئيسية هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وهي ما يعرف بالمهارات اللغوية، وهذا ما يسعى المعلمون على تنميته لدى المتعلمين بشتى الطرق المناسبة والوسائل المتاحة في هذه المرحلة المبكرة، وتعتبر القصة من أهم هذه الوسائل الفعالة مما تساعد على تنمية القدرات على فهم اللغة العربية الفصحى من جهة وعلى إنتاج هذه اللغة وإنشاء الجمل والتراكيب بل والنصوص من جهة أخرى، فهي من أحسن الوسائل التي تساعد على تنمية المستوى اللغويللمتعلم وتهذيب أساليبه وترقيتها، كما تعلمه التذوق الأدبي الفني وسعة الخيال، وهذا بالفعل ما نريد أن نصل اليه من خلال هذا الطرح في ظل الاشكالية التالية وصولا إلى الأهداف المرجوة وهي:

- التأكيد على دور القصة في تنمية المهارات اللغوية، لملائمة ومعايشة هذا الدور في الواقع التعليمي، ولفت الانتباه الى ضرورة تفعيله أكثر في الميدان.
- دور القصة الفعال في توسيع المعجم الذهني لدى المتعلم وبالتالي القدرة على فهم النصوص من جهة وعلى حسن التعبير والتواصلمن جهة أخرى.

ذلك أن القصة من أقدر الأساليب الأدبية التي تعمل على تمنية الفضائل في النفس فهي السبيل إلى الدخول إلى عالم الطفل ويبقى أثره في نفسه ووجدانه، فالمتعلم يستمع للقصة بكل حماس و شغف، فهي

مصدر للمتعة والتسلية والتربية، وبذلك تكون القصة لها أثر بالغ في حياة الطفل وتربيته وتنمي لديه القدرات العقلية المختلفة مثل التذكر والتخيل والتفكير والتحليل والنقد والقدرة على حل المشكلات كما أ للقصة دور هام في اكتساب المتعلم للمفردات اللغوية السليمة وتصحيح النطق اللغوي فيصبح أكثر تمكنا وإتقانا لناصية لغته، لما لها من أثر بالغ في زيادة الحصيلة اللغوية للمتعلم من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم.

1- تعريف القصة:

لغة: "القصُّ فعل القاصِّ إذا قصَّ القصص، والقصَّة معروفة(...) ونحوه قال الله تعالى : { نَحْنُنَقُصُّعَلَيْكَأَحْسَنَالْقَصَصِ }(سورة يوسف)، أي نبين لك أحسن البيان، والقاصُّ: الذي يأتي بالقصَّة من فصِّها، ويقال: قصصت الشيء، إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى {وَقَالَتْلِأُخْتِهِقُصِّيهِ}(سورة القصص)، أي اتبعي أثره (...) وقصَّ عليَّ خبره يقصه قصًّا: أورده(...) والقصص، بكسرالقاف: جمع القصة التي تكتب(...) وتقصص كلامه: حفظه، وتقصص الخبر، تتبعه، والقصة: الأمر والحديث،واقتصصت الحديث: رويته على وجهه(...) والقصُّ البيان، والقصص، بالفتح: الاسم، والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها(ابن منظور، 1998).

اصطلاحا: حظيت القصة في الاصطلاح بعدة تعريفات، فنجد مُحَمَّد يوسف نجم يعرف القصة بأنها: ‹‹مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفا في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير(مُحَمَّد يوسف نجم، 1996)››.

ويعرفها عبد العاطي شلبي بأنها: "فن أدبي منثور، يتناول أحداثا لم تقع أو قد تقع وتقوم على السرد اي متابعة عدد من الأحداث"(عبد العاطي شلبي، 2005).

وبالنظر الى المتعلم–الأطفال– تعتبر القصة أكثر الفنون الأدبية شيوعا وأكثرها جاذبية لهم، ومن هذا المنطلق تعرف القصة بأنها:" فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه، التي يتعلم الطفل من خلالها فن الحياة، فهي تساهم في بناء شخصية الطفل، وهي فن يجذب انتباهه ويشدإهتمامه فيجعله يتفاعل مع أجداث القصة، فيحرك مشاعره ويشير انفعالاته من بدء الأحداث الى نهايتها(مُحَمَّد فرحان القضاة، مُحَمَّد عوض الترتوري)»

وفي القصة عوامل كثيرة تجذب إليها الأطفال–والكبار أيضا– فيها فكرة ومغزى وخيال وأسلوب ولغة، ولذلك يجد المتعلم في عالمها متعة وتسلية فيتتبع حوادثها ويتخيل شخصياتها ويجد فيها مجالا لمشاركتهم مشاركة وجدانية حين يرى في هؤلاء الأبطال والأشخاص بعض ما في نفسه، فيتجاوب معهم، وتنبعث في جوانحه انفعالات فيعيش في جو من الخيال والبهجة والمتعة مما يرضي طبيعته، ويشبع بعض غرائزه ويغذي خياله وينمي قدراته ومدركاته(مُحَمَّد صالح سمك، 1998).

وللقصة كذلك وحدة موضوعية ولها مبدأ ونهاية، وهذا يساعد على تسلسل فكرتها، وترابط أجزائها، فيسهل على الطفل تتبعها دون أن يشتت انتباهه، أو يشرد تفكيره، والنفس البشرية تستريح دائما لتلقي المعلومات مقترنة بأسبابها، وممهدة لنتائجها في ترابط ومنطق، وتلتمس ما يصل بين الأشياء أو الأحداث من علاقات زمنية ومكانية(عبد العليم ابراهيم).

والمتمعن في هذه التعريفات وغيرها يجد أنها تختلف في الألفاظ والعبارات لكنها تتشابك وتتوافق في المضمون وهو أن نقول عن إنتاج لغوي أنه قصة لابد أن تتوفر فيه عناصر معينة وخصائص محددة، كسرد الأحداث والشخصيات، والزمان والمكان، البداية والنهاية، العقدة والحل، والوحدة الموضوعية، والتسلسل والترابط، ولا ننسى التشويق والجمال والمتعة.

أنواع القصص:

تخضع القصة لتقسيمات معينة هي التي تحدد أنواعها، فتقسم حسب القالب الى الأقصوصة، القصة والرواية، وتقسم حسب مصادر مادتها وموضوعاتها إلى قصة واقعية وقصة خيالية، وتقسم حسب درجة اهتمام كاتبها بكل عنصر من عناصر الفن القصصي الى قصة الحادثة وقصة الشخصية وقصة الفكرة، أما القصص الموجهة للتلاميذ في مختلف مراحل الدراسة لها تقسيم آخر يختلف عن غيره، كما تقسم هذه القصص أيضا حسب أعمار التلاميذ ونموهم، وفيما يأتي تفصيل لهذه الأنواع:

أ- تنقسم القصة من حيث القالب الى: الأقصوصة، القصة، الرواية، فأما الأقصوصة "فهي قصيرة تعالج جانبا من حياة، لا كل جوانب هذه الحياة، فالكاتب يقتصر على سرد حادثة، أو بضع حوادث يتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته، على أن الموضوع مع قصره يجب أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة.

أما القصة فهي التي تتسوط بين الأقصوصة والرواية، وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب مما يعالج في الأولى فلا هنا أن يطول الزمن وتمتد الحوادث ويتوالى تطورها في شيء من التشابك.

وأما الرواية"فيعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر، زاخرا بحياة تامة أو أكثر، والرواية يمكن كاتبها من أن يكشف الستار عن أبطاله ويجلو الحوادث مهما تستغرق من وقت"(عبد العزيز شرف، 1993).

ب- تنقسم القصة حسب مصدر مادتها وموضوعها إلى نوعان هما:

القصة الواقعية: وهي ذلك النوع من القصص الذي يستمد حوادثه من واقع تفكيرهم، أما القصة الخيالية: هي ذلك النوع الذي يستلهم حوادثه من خيال بعيد عن الواقع وتأتي نماذجه تحاكي تمام المحاكاة تلك النماذج على الأرض وعن طريق هذه القصة يستطيع القاصون أن يعالجوا كثيرا من القضايا الاجتماعية والعلمية وغيرها(طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، 2009).

ج- تنقسم القصة حسب درجة اهتمامها بكل عنصر من عناصر الفن القصصي الى:

- قصة سردية: وهي التي تعني سرد الحادثة، وتوجه اهتمامها الأكبر الى عنصر الحركة بينهما لا يحظى منها رسم الشخصيات بإهتمام مساو.
- قصة الشخصية: وهي توجه اهتمامها الأكبر للشخصية، وما تعرض له من مواقف، ومن خلال هذا يقيم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع
- قصة الفكرة: وهي التي توجه أكبر اهتمامها الى الفكرة، ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية(أحمد نجيب، 1994).

د- أنواع القصص المناسبة للتلاميذ في مراحل نموهم:

ويحصر مُحَمَّد صالح سمك القصص المناسبة للتلاميذ والملائمة لأعمارهم فيما يلي:

القصص الخيالية الخرافية – القصص الخيالية الرمزية – القصص الواقعية – القصص الفكاهية – قصص المغامرات(مُحَمَّد صالح سمك، فن التدريب للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية).

هـ- أنواع القصص التي ينبغي أن تقدم للتلاميذ في مراحل الدراسة المختلفة هي:

قصص الأخلاق والمثل العليا – القصص الاجتماعية والشعبية – القصص التاريخية- قصص البطولة والمغامرة – القصص الرمزية(راتب قاسم عاشور، 2009).

ونلخص أن القصص أنواع كثيرة تتشابه في بعضها وتختلف في بعضها الآخر، كما أنه لا يمكن حصر جميع أنواع القصص وتقسيماتها فهناك تسميات أخرى للقصص كالقصص الدينية، قصص القصص الفكاهية، قصص تاريخية، قصص علمية، والى غير ذلك من التقسيمات.

دور القصة في تنمية المهارات اللغوية:

تعتبر اللغة مهارة كلية تتكون من أربع مهارات فرعية رئيسية هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وهي ما يعرف بالمهارات اللغوية، وعلى المعلمين والمربين خاصة في المرحلة الابتدائية أن يعملوا على تنميتها بشتى الطرق المناسبة والناجحة ومن بينها القصة التي تعتبر من ضمن الوسائل التربوية الفعالة، فما هو أثر القصة في تنمية هذه المهارات.

أولا: الاستماع:

يعد الاستماع المهارة الأولى في مهارات اللغة لكثير من الاعتبارات من بينها أن الطفل يبقى مدة من الزمن لا يجيد الكلام لكنه يستمع فقط، أما القراءة والكتابة فيتعلمها في مرحلة متأخرة، أي حتى التحاقه بالمدرسة أو الروضة، وحاسة السمع هي الوحيدة التي لا تنام أو تسكت أو تلهى، والانسان يسمع أكثر مما يتحدث وأكثر مما يقرأ ويكتب، لذا يحتل الاستماع الحيز الأكبر في العملية التعلمية التعليمية "والاستماع عملية معقدة في طبيعتها، فهو يشمل أولا: على ادراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانيا: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثا: ادراك الوظيفة الاتصالية أو "الرسالة" المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، رابعا: تفاعل الخبرات المحمولة في الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييره، خامسا: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك"(علي أحمد مدكور، 1991).

والاستماع أداة من أدوات التعليم والتعلم، حيث أنه أداة مهمة من أدوات التحصيل والاستيعاب، ووسيلة مهمة لإكتساب الخبرات والمعارف واتقان المهارات، وأداة مهمة من الأدوات لتحقيق اتصال فعال مع الآخرين(ماهر شعبان عبد الباري، 2001).

وتعد القصة من أقوى عوامل جذب الانسان بطريقة طبيعية، واكثرها شحذا لانتباهه الى حوادثها ومعانيها، فتثير القصة بأفكارها وصراع الأشخاص فيها وتعقد أحداثها، وبتصويره العواطف وأحاسيس

الناس وبيئتها الزمانية والمكانية وبلغتها وبطرائق تقديمها المختلفة، كثيرا من الانفعالات لدى القراء، وتجذبهم اليها، وتغريهم بمتابعتها والاهتمام بمصائر أبطالها(سعاد عبد الكريم الوائلي، 2004)، كما أن القصة تعتبر أفضل طرق التدريس في المرحلة الابتدائية لأنها تلاءم طبيعة الطفل ومرحلة نموه، لذا يستطيع المعلم عن طريقها ايصال المعلومات الى المتعلم وربطها مع بعضها البعض بأسلوب شائق وممتع، كما أنها تزيد من اقبال الطلاب على التعلم من خلال المتعة والسرور التي ترفد السامع أو القارئ للقصة(فتحي ذياب سبيتان، 2009):بالإضافة إلى أنها تغرس في نفوس المتعلمين(سمير مُحَمَّد كبريت، 2009):

- التحلي بالصبر والتحمل وسعة الصدر.
- التركيز الفكري بالامتناع عن الانشغال بأي أمر.
- الفهم والاستيعاب والتفكير في المستمع اليه.
- تكوين الفكر حول الكلام المستمع اليه.

كما أنها تعود المتعلم على الانتباه الارادي الذي يعنيه على حسن الفهم وتحصيل المعرفة، وهي تطبعه على حسن الاستماع، وهذا الأخير أساس حسن الفهم وبالتالي حسن الكلام والتعبير(سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية).

فالقصة وسيلة فعالة في تعليم المحادثة والتدريب عليها، فيستطيع المعلم أن يتخذ القصة محورا للمحادثة لأنها بطبيعتها صالحة لتكون موضوعا شائقا للمحادثة، فسيجد المعلم من التلاميذ اهتماما بها وانتباها في سردها والتحدث عنها وعن حوادثها وشخوصها، فهي من أفضل الوسائل لإجادة المحادثة إذا أحسن المعلم توجيهها لهذا الغرض(علوي عبد الله طاهر، 2010).

والقصة تنمي مستوى لغة الطلاب، وتهذب أساليبهم، وترقيها، وذلك من خلال سرد المعلم القصة، واصغائهم له، بانتباه شديد، فيقبسون من ألفاظه وجمله، تسهم في ابراز كثير من مواهب الطلاب، ومهاراتهم لأنها تسمو بخيالهم لما فيها من عنصر الخيال، كما أنها تعودهم الشجاعة في مواجهة الآخرين، والتحدث مع الجماهير كنتيجة لمتطلبات القصة من اعادتها أمام زملائهم، كما تربي فيهم التفكير السليم لا

يدور في درس تعليم القصة من مناقشات ومداولات، وإضافة إلى غرس عادات حسنة محببة كمراعاة آداب الحديث(عبد الفتاح بجة، 2003).

كما أن القصة تنمي ثروة الطالب اللغوية وتثري معجمه اللغوي بما تتضمنه من مفردات وتعابير وتراكيب لغوية، فترفع مستوى لغة الطلاب(راتب قاسم عاشور، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة)، والقصة وحدة كاملة تستند على تسلسل الأحداث و تتابع الوقائع، وتعليم التلاميذ من خلالها، وهذا مما يؤدي بالضرورة الى تعلم الوحدة الموضوعية وتنفيذها في التعبير.

فالقصة تعتبر بمثابة الزاد الذي ينهل منه التلميذ مادته اللغوية، متى احتاجها ليعبر عن ما يعتقده من أفكار وما يراه من وجهات نظر، وما يخالجه من أحاسيس ومشاعر، وذلك لبساطة لغتها وسلاسة أساليب وجمال تعابيرها ولما تحمله من كل عناصر التشويق والتركيز والتسلسل.

لذلك يمكننا القول أن القصص المسموع يساعد على نمو التعبير اللغوي والادراك السمعي وزيادة الثروة اللغوية، كما يساعد على نمو التفكير الخلقي، والقدرة على النقد وابداء الرأي والابداع وذلك من خلال(حسن شحاته وآخرون، 1996):

- ترتيب الأحداث والأفكار.
- تدريب المتعلم على التحدث أمام الآخرين.
- اعطاء المتعلم الثقة ف ينفسه وفي الآخرين.
- مساعدة المتعلم على امتلك تشكيلة من الخبرات.

ثانيا: التحدث:

يعد التحدث المهارة الثانية في مهارات اللغة بعد الاستماع، وهو الثاني في الترتيب الزمني من حيث حدوثه، ومن حيث احتلاله للحيز الأكبر في العملية التعليمية التعلمية بعد الاستماع طبعا، والتحدث

مهارة تمثل الجانب الأول من مهارات الارسال اللغوي وبالتالي، هو قطب اساسي من قطبي التواصل الشفوي (التحدث والاستماع).

والتحدث عملية عقلية ادراكية تتضمن دافعا واستشارة نفسية لدى المتحدث، ثم مضمونا أو فكرة يعبر عنها، ثم نظاما لغويا ناقلا لهذا الفكرة أو التصور يترجم هذه الفكرة في شكل كلام منطوق.

ومن ثم فهو محدود بالثروة اللفظية التي يتعلمها المتعلم من خلال الاستماع أولا، ثم من خلال القراءة بعد أن يتعلمها(ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، 2011).

وعملية التحدث أي تعبير المتعلم عن ذاته وعن رغباته والتواصل معهم اعد الغاية الرئيسية من درس اللغة بصفة عامة، فالتعبير هو الغاية وجميع الفروع اللغوية الأخرى وسائل معينة لهذه الغاية، فالقراءة تزود القارئ بالمادة اللغوية، وألوان المعرفة والثقافة، وكل هذا أداة للتعبير والتحدث و الوحدة، ولما تزخر به من المتعة والتسلية والبلاغية والسحر الفني، فعن طريق القصة تقدم الأفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبر مشوق جذاب مؤثر، وعن طريقها نثري المفردات اللغوية للتلميذ، ونحببه في القراءة، ونزوده بالأساليب اللغوية السليمة، والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه، والقصة تسهم في تزويد التلميذ بحصيلة لغوية، وتسهم في زيادة سيطرته على اللغة، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر، والبيئات والشعوب، وتكسبه القدرة على الاتصال الناجح حديثا وكتابة، وتمني ذوقه الأدبي(حسن شحاته، 2008).

ثالثا: القراءة:

القراءة هي المهارة الثالثة من مهارات اللغة بعد التحدث والاستماع، من حيث اكتسابها، وتعلمه بشكل جيد واتقانها سيساعد على الارتقاء بباقي المهارات اللغوية الأخرى، "القراءة عملية عقلية تتضمن تفسير الرموز التي تقع عليها عين القارئ، وفهم معانيها في ضوء الخبرات السابقة وهي بذلك تتطلب

عمليات عقلية ونفسية معقدة تتضمن أنماط التفكير والتحليل والتقويم والتعليل وحل المشكلات، فهي اذن ليست نشاطا بصريا يقف عن تعرف الرموز"(محسن علي عطية، 2008).

وتعتبر القراءة رافدا للثقافة والمعرفة الانسانية، من خلالها يستطيع الانسان الاطلاع على ما يجري حوله من مناشط حياتية، وعن طريقها يتعرف الانسان على تاريخ أمته المخزون في بطون الكتب وأمهات المراجع، وبالقراءة أيضا يتعرف على تراث الأمم الأخرى وخبراتها، وللقراءة مكنتها وأهميتها بين مهارات اللغة الأساسية، اذ جعل الله سبحانه وتعالى القراءة فاتحة الرسالة المحمدية(ابراهيم مُحَمَّد علي حراحشة، 2013).

فالقراءة ذلك الزخر المفيد والزاد الذي لا مسيرة في درب التعليم والتعلم من دونه، والقراءة خير وعاء يحمله المتعلم، يملأه بكنوز من المعارف والمعلومات والخبرات ولتجارب والأحاسيس والحقائق والعادات والقيم والألفاظ والتراكيب والأساليب والتعابير طوال رحلته مع العلم، لذلك يتحتم على المعلمين والمربين أن يبذلوا كل جهدهم لتحقق القراءة أسمى أهدافها، وليمتلك التلميذ هذا الوعاء ويوجهونه ليملأه بما يفيده في حياته العلمية والعملية، وما يحتاجه ف يدينه ودنياه، وعليهم أن يبذلوا جهدا أكبر في أن يحببوا القراءة في نفوس التلاميذ، فلا تكون مجرد حتميةتفرضها الاختبارات، أو رغبة في الانتقال من مستوى دراسي الى آخر، بل أن تكون هواية مفضلة وعادة محببة وخير رفيق يختارونه ليصاحبهم من الصغر حتى الكبر.

ومما لا يختلف فيه اثنان أن "القصة أحب الأوان الأدبية الى نفسية التلميذ فهي تزوده بالحقائق والقيم والاتجاهات وتثري لغته وتخاطب قلبه وتشبع خياله الجامع، وتحل له الكثير من مشاكله وتعلمه محاسن السلوك وآدابه وتساعد في تكوين شخصيته وهي وسيلة من وسائل تهذيب اذا أحسن استغلالها، لكل هذا اتخذت القصة عنصرا تعليميا(حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، 1994).

والحقيقة أن للقصة فوائد كثيرة، فهي في يد المعلم طريقة مجدية، واستراتيجية فعالة، وأسلوب شيق، وفي يد التلميذ مادة أدبية حيوية مسلية ومفيدة، ومهارات متقنة دون عناء، ومن بين ما تفيد به قراءة القصص التلميذ في مهارة القراءة الفوائد التربوية التالية(سلوى يوسف مبيضين، 2003):

1- تسلية التلاميذ وامتاعهم من خلال تتبعهم لأحداث القصة، وتفاعلهم معها، وتخفيف التوترات النفسية التي تصيبهم وادخار السرور والبهجة الى نفوسهم.

2- تنمية القدرات العقلية المختلفة لدى التلاميذ مثل التذكر والتخيل والتفكير وادراك العلاقات والنقد والتحليل وربط الأسباب بمسبباتها.

3- مساعدة التلاميذعلى حل المشكلات بأساليب علمية غير تقليدية.

4- توسيع مدارك التلاميذ وتزويدهم بالمعارف والمعلومات المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه وعن العالم من حولهم.

5- تنمية قدرات التلاميذ على التعبير عن أنفسهم وأفكارهم بطرق متنوعة مثل السرد والتلخيص والتمثيل.

6- اثراء لغة التلاميذ وتنميتها بما تتضمنه القصة من ألفاظ وتعبيرات وتراكيب لغوية.

7- تنمية ميل التلاميذ الى القراءة، وتمكينهم من انشغال أوقات فراغهم فيما هو مفيد ومسل.

8- تنمية التذوق الأدبي لدى التلاميذ بتقديم المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة.

9- تزويد التلاميذ بالقيم والاتجاهات التيتقبلها المجتمع، وتزويدهم كذلك بالعادات الصحيحة السليمة التي تمكنهم من النمو الجسمي السليم.

رابعا: الكتابة:

الكتابة هي المهارة الرابعة ف بمهارات اللغة، وتعرف في الوسط المدرسي وبين المعلمين بالتعبير الكتابي، والكتابة هي أداء لغوي رمزي يعطي دلالا متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية والمكتوبة، يعبر عن فكر الانسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه(زين كامل الخويسكي، 2008).

والكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع التلميذ أن يسجل ما يود تسجيله من الوقائع، والحوادث، ونقلها للآخرين، ولهذه الأهمية، أصبح تعليم الكتابة، وتعليمها يمثل عنصرا أساسيا في العملية التربوية بل نستطيع القول: إن القراءة والكتابة هما من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية، ومن بين مسؤولياتها، وأبرزها"(عبد الفتاح البجة).

ومن هذا المنبر يمكننا توظيف القصة لتعليم أنشطة التعبير الكتابي وإملاء وخط في مختلف مستويات التعليم الابتدائي المختلفة، فهي أداة تعليمية فعالة تمتاز بجملة من الخصائص، فهي أولا نتاج لغوي وقراءة القصص وسماعها تعني زيادة في المحصول اللغوي، كما ذكرنا سالفا.

كما تمكن المتعلم من التعبير عن الأفكار التي يريد التعبير عنها، بشكل أفضل، بالإضافة الى أن القصة نص مكتوب لذا فهي تعتبر وسيلة من وسائل التدريب على مهارات الرسم الكتابي.

ولأن للقصة خيال يتطلب من التلميذ فهمه، فستنشط لديه عمليات التفكير والتحليل والتخيل، "والخيال العميق هو المغزى الكبير لمعاني الأدب، التيأودعها الأدباء أدبهم، ومن ثم فالقدرة على التحليل لازمة حتى يساير الكاتب خياله، ويتواصل معه في كفاءة"(حسن عبد الباري، 2000)، والقصة أيضا نسيج واحد متسلسل يساعد التلميذ على احداث التسلسل في تعبيراتهم بشكل لائق ومقبول، وتعلم الوحدة في التفكير والتعبير وتناول الأشياء، وهذا من شأنه أن يؤدي الى تعلم الوحدة العضوية وتنفيذها في التعبير شفويا كان أم تحريرا(عبد الرحمان الهاشمي، 2006).

ولما كان التعبير شفويا أم كتابيا، وظيفيا أم ابداعيا غاية الغايات ومرمى كل التعلمات، ومغزى تعليم كل فروع اللغة ومهاراتها، ووسيلة التعليم وهدفه، صار لابد من جمع كل الأفكار والابداعات والاساليب والطرائق والاستراتيجيات والوسائل والمحتويات لتقدم للمعلم في سبيل أن ينشأ للأمة متعلما مهرا في استخدام لغتة العربية، فكانت القصة أهم هذه السبل والأساليب لما تتضمنه من عناصر وما تتصف به من خصائص وما تنفرد به من مميزات لا توجد عند سواها.

خاتمة:

تعمل القصة على تنمية ثروة الطفل اللغوية، وتساعد على نموه اللغوي، بما تحتويه من مفردات جديدة وعبارات جيدة، قد يحفظ بعضها، كما أنها تقوم أسلوبه وتصحح التعبير والتحدث، فالقصة من أهم مصادر الحصول على مفردات وزيادتها فهي تعرض الطفل للكلمة مباشرة من خلال رؤيتها وسماعها ونطقها، كما أنها تصحح ما علق بذهنه من كلمات عامية وتجعله يبدلها بكلمات فصيحة تناسب حصيلته اللغوية، كلما ازداد تعلق التلميذ بالقصة وتمسكه بها كلما أصبح لديه رصيد لغوي أكبر لأن القصة تعود الطفل على قراءة وتحببه بها، فيصبح الطفل شغوفا بالقراءة، يقرأ كل ما يقع بين يديه.

ان لغة المتعلم تنمو من خلال التقليد، فإذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها في حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم.

ويمكننا اختزال دور القصة في تنمية المهارات اللغوية على النحو الآتي:

1- أنها تساعد على تنمية لغة المتعلم سماعا وتحدثا، وقراءة وكتابة.

2- تزويد التلميذ بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة.

3- تنمية القيم الأخلاقية لدى المتعلمين وحب الوطن.

4- تنمية حب القراءة لديهم.

5- تنمية قدراتهم على حل المشكلات والتفكير السليم.

6- تعطي للمتعلم فرصة لتحويل المنقول الى صورة ذهنية خيالية، أي أنها تنمي خيال التلميذ.

7- تساعد في تقريب المفاهيم المجردة الى ذهن المتعلم من خلال الصور.

8- تنمي عند الطفل التذوق الفني وحسب القراءة لديه وتزويد من الثروة اللغوية.

9- تساعد المتعلم على النحو الاجتماعي، لها دور ثقافي كبير في حياته.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، دارللسان العرب، بيروت، لبنان، 1998، مج5.
3. أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، 1994، ط2.
4. ابراهيم مُحَمَّد علي حرارشة، المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار اليازوري، عمان–الأردن، 2013.
5. حسن شحاته، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة–مصر، 1994، ط2.
6. حسنشحاتهوآخرون،التربيةالمكتبيةلتلاميذالمدرسةالابتدائية،دليلالمتعلم،الدارالمصرية،اللبنانية،القاهرة،مصر، 1996،ط1.
7. حسن عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر2000.
8. راتب قاسم عاشور، مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2003، ط1.
9. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2008.
10. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، 2004، ط1.
11. سلوى يوسف مبيضين، تعليم القراءة والكتابة الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، 2003، ط:1.
12. سمير مُحَمَّد كبريت، طرائق التدريس والتأليف في أدب الأطفال والناشئة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ط1.
13. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدار للكتاب العالمي، عمان–الأردن، 2009.
14. عبد العاطي شلبي فنون الأدب، دراسة تطبيقية للشعر في عصوره المختلفة والمقال والقصة القصيرة، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية، مصر، 2005، ط1.
15. عبد العزيز شرف، الأسس النفسية للإبداع الأدبي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993، ط1.

16. عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية–دار المعارف، القاهرة، مصر، ط14.
17. عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرآئية والكتابية، دار الفكر، عمان، الاردن، 2003، ط2.
18. علوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010، ط1.
19. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، مصر،1991.
20. فتحي ذياب سبيتان، أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الجنادرية، عمان، الأردن، 2009.
21. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، عمان، الأردن، 2008، ط1.